

تفسير سورة هود من الآية ٦٩ الى الآية ٨٠١ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله نواصل الاخوة تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد
صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:17](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله
تعالى من فضله لا نزال مع سورة هود والتي من ابرز مقاصدها - [00:00:38](#)

ماذا التوكل على الله جل وعلا نسأل الله تعالى ان يقوي ايماننا وتوكلنا عليه وحده جل وعلا وصلنا في هذه السورة عند اخر قصة
ذكرها الله تعالى من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام في هذه السورة - [00:00:58](#)

الا وهي قصة موسى عليه الصلاة والسلام لكن هنا جاءت هذه القصة مختصرة غاية الاختصار هذه القصة هي القصة السابعة وذكر
الله تعالى في هذه السورة سبعة قصص من قصص الانبياء كما مر معنا - [00:01:19](#)

ابتداء من نوح عليه الصلاة والسلام ثم وصالح ابراهيم ولوط وشعيب ثم ختم بموسى عليه الصلاة والسلام سبع قصص مر معنا من
اللطائف والمناسبات العددية هنا ان اسم هود في القرآن الكريم - [00:01:43](#)

تكرر سبع مرات التوكل على الله مشتقات هذه الكلمة وكذا توكلت تكررت هذه الكلمة بمشتقاتها سبعين مرة فسبحان الله هذه لطايف
عجيبة كيف يتناسب آآ التوكل في القرآن كله مع - [00:02:13](#)

اسم نبي الله هود وهذه السورة صور التوكل على الله حتى هذه الاعداد مرتبطة مقصد السورة والله اعلم وذكر فيها سبع قصص يقول
الله تعالى هنا ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين - [00:02:41](#)

باياتنا واعظم هذه الايات ماذا العصا التي تنقلب الى حية فاذا هي ثعبان مبين واليد يد موسى التي اذا وضعها في جيبه ثم اخرجها
تخرج بيضاء للناظرين تتلأأ كالقمر وقال وسلطان مبين هذا - [00:03:05](#)

من باب عطفي الخاص على العام لان هذه الايات هي نفسها السلطان المبين سلطان مبين يعني هذه الايات والمعجزات التي جاء بها
موسى عليه الصلاة والسلام من قوتها انها كانت تتسلط على النفوس. فلا تقبل النفوس الا ان تقبلها. فقال وسلطان - [00:03:29](#)

مبين واضح بين الى فرعون وملأه فاتبوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد تأمل هنا الذي برز في ذكر آآ في قصة موسى عليه
الصلاة والسلام مجرد مخالفة موسى عليه الصلاة والسلام - [00:03:52](#)

واتباع فرعون قال فاتبوا امر فرعون. هذي اول حقيقة تذكر هنا في القصة. فاتبوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد وما امر
فرعون برشيد هذا في تسفيه وتضليل لمن اتبع فرعون - [00:04:18](#)

قال وما امر فرعون برشيد؟ كيف يكون رشيدا هو يقول عن نفسه انا ربكم الاعلى كما قال الله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه انهم
كانوا قوما فاسقين وما امر فرعون برشيد ليس فيه رشد ولا هدى - [00:04:38](#)

وانما هو كفر محض وعناد وضلال وجهل وما امر فرعون برشيد وكلمة الرشد كما تعلمون الاخوة معناها ماذا التصرف فان انستم منهم

رشدا فادفعوا اليهم اموالهم. ما يكفي البلوغ لابد ان يكون عنده حسن تصرف - [00:05:04](#)

اما فرعون قتل ابناء بني اسرائيل واستحيا نساءهم وادعي الالهية وطغى وافسد في الارض وما امر فرعون برشيد ومع ذلك يتبعون امر فرعون فاستخف قومه فاطاعوه. لماذا؟ انهم كانوا قوما فاسقين - [00:05:28](#)

هذا من شؤم الضلال المعصية انها تطمس على بصيرة الانسان. تطمس على قلبه لا تتعجب من افعال هؤلاء الطغاة او العصاة او الفجار يصدر منهم ما تستحي منه الحيوانات لكن - [00:05:52](#)

الفطرة مطموسة فلا حياء لا من الله ولا من الناس فقال وما امر فرعون برشيد قال يقدم قومه يوم القيامة يقدم قومه يعني يتقدم قومه يوم القيامة فاذا يقدم بمعنى - [00:06:17](#)

يعني التقدم قال يقدم قومه يوم القيامة فاوردتهم النار كما كان امامهم في الدنيا وتقدموا في الدنيا واتبعوا امره. فكذلك الجزاء من جنس العمل يتبعونه في الآخرة يقدم قومه يوم القيامة فاوردتهم النار - [00:06:41](#)

يسير بهم حتى يصل بهم الى النار فاوردتهم النار وبئس الورد المورود وبئس الورد المورود نار جهنم والورد هذه الكلمة الاخوة في الاصل تطلق على ماذا يقال وردت الابل الماء - [00:07:08](#)

فالورد اصله قصد الماء الذي فيه الحياة فيه اه الارتواء والراحة فهذا على سبيل التهكم بهم والسخرية فاوردتهم النار ولا يجدون وانما يردونها عطاشا واذا بهم يدعون فيها دعا في نار جهنم فتحرقهم وتهلكهم - [00:07:30](#)

قال وبئس الورد المورود قال واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة واتبعوا في هذه يعني الدنيا لكن هنا اسقطها تحقيرا واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة ايضا اتبع لعنة اخرى - [00:08:02](#)

ترادفت عليهم اللعنات لعنة في الدنيا لانها مطرود من رحمة الله في الدنيا وكذلك في الآخرة وايضا يسخر بهم يقول بئس الرد المرفوض بئس الريف دول مرفوض والرد ما معناه - [00:08:30](#)

الرشد الاخوة هو العطاء والعون ولذلك قريش كان لها ماذا الرفاة الرفاة يعني كانت قريش الجاهلية يخرج كل واحد من ابناء القبيلة شيئا من مال من طعام ثم يطعمون به الحجيج - [00:08:52](#)

من طعام من زبيب من شراب من متاع هذا ما يسمى بالرفاة او الرفاة معناها العون المعونة والعطاء عطيتهم يوم القيامة وفي الدنيا كذلك هي اللعنة قال بئس الرد المرفود - [00:09:21](#)

لطفياهم وظلمهم قال بئس الرد والرد يعني العطاء والعون كما عرفنا بئس الرد المرفوض هو يعني وهي اللعنات المتتابعة قال ابن عباس لعنة او لعنة الدنيا والآخرة ذلك من ابناء القرآن اقصد عليك - [00:09:46](#)

تلاحظ هذا الذي ذكر في شأن اه موسى عليه الصلاة والسلام وابرز في ذكره هنا ما يتعلق بفرعون اتباع امر فرعون وانه هكذا ايضا اه يتقدمهم يوم القيامة وانهم ملعونين - [00:10:12](#)

انهم ملعونون والعياذ بالله هذا والله اعلم الاخوة يعني ما مناسبة ذكر هنا في السورة يعني عرفنا في كل قصة من القصص توجد مناسبات تتعلق بمقصد السورة وتتضح كما مر معنا من القصص الماضية - [00:10:33](#)

يعني اشارات الى التوكل على الله معاني تتعلق بالتوكل مثلا او غير ذلك فهنا والله اعلم كيف ممكن ان نربط هذه هذا المشهد القصير بالسورة ممكن يعني من تعلق شيئا وكل اليه يعني هم - [00:10:55](#)

اتبعوا امر فرعون اه كذلك من ما يتعلق بالله ولا يتوكل على الله يعني يوكل اليه ممكن لكن ممكن ان نقول ماذا ممكن استهزاء لكن انا عندي خطر في بالي انها نرجعها للمقصد العام - [00:11:22](#)

وهو ايش الرسالة يعني صور الف لام راء والله اعلم يعني كما عرفنا من ابرز مقاصدها الرسالة ما ننسى هذا المقصد مع التوكل مثلا هنا في هود لكن ابتداء يعني المقصد العام هو الرسالة - [00:11:48](#)

والتوكل هو اعظم سلاح الرسل عليهم الصلاة والسلام يتوكلون على ربهم جل وعلا في تبليغ دعوته وخاصة انه ذكر في اول السورة قال ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اماما ورحمة يعني يجب ان يتبع - [00:12:06](#)

فالرسول هو امام قومه هو الذي يتبع ويطاع امره لكن هذه عاقبة اتباع غير الرسل كأنه ختم بهذه القصة التي تدل على عاقبة من اتبع غير الرسل واتبعوا ذلك تأمل ابرز هذا الامر. فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد - [00:12:33](#)

فمن اتبع غير الرسل ترك اتباع الرسل مصيره الى النار واللعنة والعياذ بالله فهذا يعني امر واضح هنا في هذا المشهد القصير والله اعلم ثم بعد ان ذكر الله تعالى هذه القصص - [00:12:59](#)

في هذه السورة يذكر العبر من ذكر هذه القصص قال الله تعالى ذلك يعني النبأ العظيم الذي قصصناه عليك. ذلك من انباء القرى ممكن تقف هنا تكون مبتدأ وخبر ذلك النبأ من انباء القرى تفخيما له - [00:13:18](#)

ذلك من انباء القرى ويمكن ان يكون الخبر ناقصه عليك ذلك من انباء القرى ناقصه عليك فهذا من نعمة الله تعالى علينا ان ذكرنا بالامم الماضية حتى نعتبر قال منها قائم - [00:13:45](#)

وحصيد من هذه القرى قائم يعني اثارها موجودة قائمة نراها مثل من قوم من مثل قوم ثمود مدائن صالح الى الان مساكنهم موجودة. تخيل! من الاف السنين ومساكنهم موجودة سبحان الله - [00:14:08](#)

يقال اكتشفوا شيء من الاعمدة تحت الارض او كذا في حضرموت او شيء يقال ان هذه حضارة عاد الله اعلم وكذلك قال منها قائم وحصيد بمعنى ماذا؟ مفعول يعني محسود - [00:14:33](#)

وحصد هذه الكلمة تستخدم مع الزرع واتوا حقا يوم قطع الشيء بعد اكتماله والقطع يكون عن استئصال منها قائم وحصيد يعني هالك وما بقي له اثر الزرع المحصود مثل من - [00:14:56](#)

يعني اين اثار قوم نوح مثلا لا ترى لهم من باقيات قوم نوح ان كان يعني هذه المكتشفات ليست من اه يعني من ديارهم ممكن قوم لوط لان مساكنهم يعني خسس بهم غارت في البحر الميت - [00:15:22](#)

وهكذا قال منها قائم وحصيد لماذا اهلكهم الله تعالى؟ قالوا وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون الله تعالى اعطى الإنسان عقلا واختيارا وحرية - [00:15:50](#)

وبين له طريق الخير من طريق الشر ارسل الرسل وانزل الكتب واعطوه فطرة سليمة في قلبه فليس له حجة امام الله تعالى القدر مكتوم عنك يقول الله كتب فلان اه كافرا وفلان مؤمنا. هذا امر مكتوم عن الناس لا يعلمونه - [00:16:11](#)

وهذا من تمام علم له قدرته وليس للانسان ان يخوض في هذا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون انما الواجب عليك ان تعمل انت الله منك من اختيار الهدى او الضلال - [00:16:33](#)

وادي ميزة الانسان بل هذي كرامة عظيمة للانسان ان يكون عنده آآ عقل وارادة ومشينة يختار قال وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم بكفرهم وطغيانهم قال فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء - [00:16:48](#)

لما جاء امر ربك لما جاءت العقوبة هل نفعتهم الهتهم التي كانوا يعبدونها ويدعونها من دون الله ابدا قال فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك - [00:17:13](#)

بالعذاب كما تكرر في السورة ولما جاء امرنا فلما جاء امرنا قال وما زادوهم غير تبديد فما نفعوهم بل في الحقيقة الشرك هو سبب الدمار والهلاك ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون - [00:17:33](#)

ولهذا قال وما زادوهم غير تبديد يعني ماذا؟ تطبيبها نعم تقصير يعني خسران تأمل في هذه المادة يعني اصل كلمة من ماذا من تب تبث يدا ابي لهب وتب يعني خسرت يدها - [00:18:03](#)

وتب اه مقلوب الكلمة بت. تب البت هو ماذا القطع الحاسم الشديد وكأن هذه خسارة مع اه قطع وحسم خسارة ليس بعدها نجاة ليس بعدها فوز قال وما زادوهم غير تبديد - [00:18:26](#)

طبعاً الالية هذي ما تظر ولا تنفع لكن عبادتها وحصول الشرك هذا الذي هو سبب الخسارة والهلاك الشديد قال وما زادوهم غير تبديد ثم زاد في التهويل هنا قال وكذلك مثل ذلك الاخذ لهذه القرى اخذ ربك - [00:18:55](#)

إذا اخذ القرى وهي ظالمة تأمل كيف قال اخذ ربك كذلك اخذ ربك ان اسم الرب يدل على الرحمة والاحسان تربية هذا حتى يدلك انا على ان عقوبته تعالى في الحقيقة - [00:19:20](#)

يعني تربية لعباده حتى ينزجروا وفيها ابرة قال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الظلم هو سبب الاخذ هو سبب الهلاك وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها - [00:19:42](#)

مصلحون قال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة كيف يكون اخذه؟ قال ان اخذه اليم شديد مؤلم الموضع مع شدته ولهذا ثبت في الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليملي للظالم - [00:20:02](#)

ان الله ليملي للظالم يعطيه مهلة بعد مهلة لعله يرجع لعله يتوب لعله يتذكر ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلت ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد - [00:20:24](#)

القرى الظالمة هذه عاقبتها ونسأل الله تعالى ان يديم علينا نعمة الامن نسأل الله تعالى ان يحفظنا في بلادنا ويحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء فاذا انتشر اهل الخير انتشر الاصلاح في البلد - [00:20:48](#)

انتشر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتي هي احسن بالرحمة بالرفق بالحكمة باللين هذا صمام الامان في المجتمع الله تعالى لما ذكر لعنه لبي اسرائيل قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه - [00:21:08](#)

هذا الاخوة صمام الامان في المجتمعات. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر النصيحة. الدعوة الى الله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. حتى ما قال صالحون قال مصلحون قال النبي صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر - [00:21:30](#)

او يعني قال لا تأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليأخذنكم الله عذاب من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم. وكما يعني جاء في الحديث قال ان اخذه اليم شديد - [00:21:53](#)

ثم ينقلن الايات من التخويف الدنيوي الى التخويف الاخروي قال ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره الا لاجل معدود - [00:22:13](#)

ان في ذلك الامم لاية لمن خاف عذاب الآخرة من الذي ينزجر؟ من الذي يخاف؟ من الذي يتعظ من يخاف عذاب الآخرة اما الذي لا يصدق بالآخرة او ينسى الآخرة ويتغافل عنها - [00:22:37](#)

كأنه لا يرى شيئا ولا يسمع شيئا حتى في زماننا ترى يعني الزلازل والبراكين يعني تطوفون الطوفان الذي يغرق البلاد الكبيرة في لحظات كلها يعني اللي لا يؤمن بالآخرة يقول هذه الطبيعة تفعل ما تشاء - [00:23:00](#)

طبيعية جغرافية لكن المؤمن يعلم ان هذا ما يكون الا بذنوب العباد وظلمهم لانفسهم وهذا يجعل انسان يخاف ويستعد للآخرة ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة واوحى اليهم ربهم - [00:23:31](#)

لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعد ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد قال ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة ثم انتقل الى عذاب الآخرة الى اليوم الآخر وتهويل اليوم الآخر - [00:23:53](#)

ذلك يوم مجموع له الناس ذلك يوم مجموع له الناس من اولهم الى اخرهم. تخيل هذه المليارات المليارات من البشر الله اعلم ما يحصيهم الا الله. من ادم الى يوم القيامة - [00:24:15](#)

يبعثون من قبورهم يقومون قومة رجل واحد في ان واحد ويجمعون في ذلك اليوم على ارض واحدة ذلك يوم مجموع له الناس وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا ثم زاد في تهويله قال وذلك يوم مشهود - [00:24:35](#)

وذلك يوم مشهود تشهده الخلائق يشهده الناس وتشهده الكائنات والخلائق واذا الوحوش حشرت بل كما ورد عن بعض السلف عن ابن عباس رضي الله عنهما او غيره من الصحابة قال يحشر كل شيء حتى الذباب - [00:24:59](#)

كل شيء وذلك يوم مشهود وتشهده الملائكة ملائكة الله جل وعلا هكذا يجتمع الناس وتجتمع الوحوش والحيوانات وتنزل الملائكة وتحيط بالخلائق صفا صفا ذلك يوم مشهود واذا اريد تعظيم اليوم او المكان او الموعد يقال موعد مشهود - [00:25:20](#)

ويوم مشهود يعني اذا كان لمن يحضره شأن يقال كذلك هنا وذلك يوم مشهود قال وما نُؤخره الا لاجل معدود وما نُؤخره الا لاجل معدود يعني لا يتقدم ولا يتأخر - [00:25:50](#)

انها ايام تعد عدا حتى يأتي هذا اليوم وهذا كأنه رد على كلام المشركين في اول السورة ولان قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن ما يحبسها الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم - [00:26:15](#)

كذلك هنا قال وما نُؤخره الا لاجل معدود ما حال الناس في هذا اليوم؟ قال يوم يأتي لا تتكلم نفس الا باذنه يوم يأتي الاصل ان يقول ماذا بالفعل يعني يأتي بالياء - [00:26:36](#)

لكن حذفت الياء في هذه القراءة يعني هذا هذي قراءة جمع من القراء بحذف الياء ليس هناك يعني اه اداة جزم تحذف حرف العلة لانه كما تعرفون الفعل المضارع اذا كان - [00:26:58](#)

يعني اخر حرف علة يأتي اه اذا تقدمه جازم ادوات الجزم لم لم لا الناهية لام الامر مثلا هذه تحذف حرف العلة لكن هنا ما تقدمه اداة ومع ذلك حذف حرف العلة - [00:27:16](#)

بلا جاز قال البقاع رحمه الله وكان ذلك اشارة وكان ذلك اشارة الى ان هوله نعم هذا في الكلام نعم يوم يأتي كأن هذا فيه اشار والله اعلم الى يعني سرعة هذا اليوم يوم يأتي - [00:27:33](#)

وقال يوم يأتي مثلا على هذه القراءة انه يعني لا تأتكم الا بغتة يعني يكون في معنى السرعة والبغطة يوم يأتي ثم الكلام ايضا اخوة اذا كان في السياق شدة وهول - [00:28:08](#)

يعني تحذف هذه الحروف يقال يوم يأتي يعني من شدة الهول حتى القارئ يعني لا يطمئن في قراءة ما يقول يوم يأتي مثلا فيعني هذا مما يناسب المقام والله اعلم - [00:28:25](#)

ولكن هناك قراءة بالياء يوم يأتي يعني هذه قراءة ايضا لكن القراءة التي في الياء ممكن ان توجه ايضا بماذا يعني تحقيق هذا اليوم قلنا يوم يأتي بالياء يعني تحقيقا له والله اعلم - [00:28:45](#)

يوم يأتي او يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه ونتأمل ايضا الحروف تحذف لا ما قال لا تتكلم الا تكلم يعني ولو اقل كلام وادنى كلام كما قال البقاعي قال وكان ذلك اشارة الى ان هوله يمنع اهل الموقف الكلام اصلا - [00:29:03](#)

لا تتكلم نفس الا باذنه كما قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا كما قال ربنا جل وعلا وخشعت الاصوات للرحمن - [00:29:28](#)

فلا تسمع الا همسا لا تتكلم نفس الا باذنه وفي حديث الشفاعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتكلم يومئذ الا الرسل الهدى والرسل يومئذ اللهم سلم سلم. اللهم سلم سلم - [00:29:45](#)

نحن الان اخوة نتكلم عن هذا اليوم ليس الخبر كالمعاينة الواحد منا يتكلم بسهولة عن احوال يوم القيامة لكن اخوة اسأل الله تعالى ان يرحمنا وان يغفر لنا ان يلطف بنا في ذلك اليوم - [00:30:07](#)

اللي تخيل هذه الخلائق تجتمع والشمس تدنو من العباد بمقدار ميل والناس في العرق منهم من يكون عرقه الى كعبيه ومنهم من يكون عرقه الى ركبتيه منهم من يكون عرقه الى حقويه منهم من يلجمه العرق الجاما - [00:30:31](#)

وهذا العرق بسبب السيئات والمعاصي والناس يكونون في الحر الشديد والكرب والهيم ويفزعون الى اولي العزم من الرسل يطلبون منهم ان يدعوا الله تعالى يدعوا ربهم ان يفصل بين الخلائق ان يقضي بين العباد - [00:30:48](#)

والكل يتأخر يأتي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويسجد تحت العرش ويفتح الله تعالى عليه من محامده وحسن الثناء عليه يأذن الله بعد ذلك بفصل القضاء ويجازي الله تعالى الخلائق. لكن تأمل يعني في هذا الموقف يعني صمت هائل - [00:31:09](#)

رهبة وخشوع يخيم على الجميع لا تتكلم نفس الا باذنه. الكل ينتظر يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه نفسي الكل يقول نفسي نفسي - [00:31:33](#)

يريد ان ينجو بنفسه يهمل عمله الذي عمله الان نحن في دار الدنيا الان في دار العمل ما لنا نغفل بعد ذلك؟ وهذا يوم حق لا ريب فيه

وهو قريب لان كل ات قريب - 00:31:55

انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الموت يأتي بغتة الاخوة والحياء البرزخية كأنها رقدة. ثم يأتي الجزاء قال فمنهم شقي وسعيد بعد ذلك لا تكلم نفس الا باذنه قد شيبنتني هود واخواتها - 00:32:15

ثم يتميز الناس قال فمنهم شقي وسعيد منهم شقي هم الذين يدخلون النار وسعيد وهم اهل الجنة نسأل الله ان يجعلنا من السعداء قال فمنهم شقي وسعيد اي شقاء اعظم من هذا الشقاء الاخوة - 00:32:40

يعني هذا الانسان الا يرحم نفسه في الدنيا اشقى نفسه بالمحرمات ما سعد في حياته ماذا طعم السعادة الحقيقية؟ ان الذي يشرك بالله يكفر بالله ولا يعرف ربه في هذه الدنيا - 00:33:05

يكون حيران يكون قليقا مهموما من الداخل عنده شكوك لان الفطرة تلح على الانسان من الذي خلقك؟ ما صلتك بخالقك ماذا تعرف عن خالقك لا يلتفت الى هذه الاسئلة التي - 00:33:26

تلح عليه فطرته ان يجيب عنها وهو يعرض عنها ويتشاغل بدنياء وما يشعر بحقيقة السعادة وحال كما قال الله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم - 00:33:48

وكم في هذه المعاصي والفواحش من هموم وغموم في القلب شرب الخمر والزنا والربا وغير ذلك من المحرمات حياة تافهة لا مقصد لها ثم ماذا ثم الشقاء الاكبر في نار جهنم والعياذ بالله. اشقى نفسه في الدنيا ثم في النار والعياذ بالله - 00:34:12

كلمة يعني الشقوة تدل على تعب يعني تأمل لما قال الله تعالى لادم قال آآ فلا يخرجنكما. يقول لادم وحواء عليهم الصلاة والسلام فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى. لكن الدنيا فيها شقاء فيها تعب - 00:34:34

فلا تجمع على نفسك شقائين وتعبين والمؤمن الانسان وان كان يشقى ويتعب في الدنيا لكنه بفضل الله عليه بالايمان يطمئن قلبه يطمئن قلبه يتلذذ بالقرب من الله يعرف ربه يتقرب الى الله - 00:35:00

يشعر بسعادة في نفسه وجعلت قررة عيني في الصلاة. حتى اذا اصيب بمصيبة بشدة ما ان يتذكر ان الذي قدر هو الله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. قال ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - 00:35:21

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون اذا المؤمن يعيش في سعادة في الحقيقة السعادة الحقيقية سعادة الروح والقلب كما كان سعيدا في الدنيا - 00:35:38

بذكر الله بعبادة الله هكذا يكون سعيدا يوم القيامة. ذلك بعض السلف كان يقول اه انه ليمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة لفي مثل هذا انهم لفي عيش طيب. يعني ما يتخيل سعادة اكبر من السعادة التي يعيشها في الدنيا في ذكر الله ومحبه - 00:35:55

جل وعلا كما قال بعض المساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا احلى ما فيها قيل له وما احلى ما فيها؟ قال محبة الله او ذكر الله فاذا من اراد السعادة في هذه الدنيا لا يتعب نفسه - 00:36:16

ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وفي المقابل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن حياة طيبة يعني في الدنيا بالسعادة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعني في الجنة - 00:36:34

فاذا قال فمنهم شقي وسعيد اختر لنفسك تريد ان تكون من الاشقياء يجتمع عليك شقاء الدنيا وشقاء الآخرة او تريد ان تكون من السعداء يسعد بالقرب من الله في الدنيا - 00:36:53

بذكره بمحبته بعبادته الا بالذكر لا تطمئن القلوب. هذه السعادة الحقيقية ثم تسعد بجوار الرحمن في الجنة فمنهم شقي وسعيد قال فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق - 00:37:11

والعياذ بالله لهم فيها زفير وشهيق تخيل كيف خص حال اهل النار في هذه الحالة لهم فيها زفير وشهيق حقا هذا اشد الشقاء يعني تخيل انسان ما يتنفس تنفس طبيعي - 00:37:34

انظر سبحان الله الفارق العظيم اهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس. نفسهم تسبيح وتحميد لله جل وعلا يتمتعون حتى بنفسهم لكن انظر الى اهل النار لهم فيها زفير - 00:37:59

يعني لما يزفر الانسان والزفير ما يكون الا بعد امتلاء الجوف بالهواء ثم يخرج الزفير هو يعني النفس الذي يعني يخرج نعم ويعني الكلمة هذي فيها يعني البقاع ترديد واصله الشدة - [00:38:20](#)

لشدته والزفر قال السيد لانه يطيق حمل الشدائد الله اعلم يعني الزفير اه اولاً هذا يعني ذكره هنا في حال اهل النار. اولاً هو من باب يعني تقبيح حالهم وتشويه منظرهم. تخيل - [00:38:55](#)

اناس يزفرون ثم يشهقون ثم يزفرون ثم يشهقون وهكذا ثم هذا الاخوة يبين شدة الشقاء وشدة العذاب في النار تخيل يعني يزفر زفرة شديدة يخرج معها كل نفس من شدة العذاب الانسان اذا كان - [00:39:22](#)

يعني في هم وشدة يزفر زفرة يعني شديدة حتى يعني يخرج ما في صدره من امتلاء الجوف بالهواء حتى يرتاح يزفر ثم بعد هذه الزفرة تريد ان يلتقط انفاسه مرة اخرى فيشهق شهقة - [00:39:47](#)

عميقة وطويلة وهكذا حاله والعياذ بالله وقال بعض العلماء قال شبه صراخهم باصوات الحمير قال الضحاك ومقاتل الزفير اول نهيق الحمار والشهيق اخره حين يفرغ من صوته اذا رده في جوفه - [00:40:08](#)

فقالوا هذا يشبه صوت الحمار وانا انكر الاصوات لصوت الحمير يبدأ صوته بالزفير ثم الشهيق هادي كلها اوجه يعني صحيحة في هذه الاية لهم فيها زفير وشهيق والعياذ بالله قال خالدين فيها - [00:40:33](#)

ما دامت السماوات والارض وادي اية قد تشكل على بعض الناس يعني كيف ما دامت السماوات والارض وخلص يوم القيامة هل تبقى السماء لا يوم تطوي السماء كطي السجل للكتب. كما بدأنا اول خلق نعيده - [00:40:53](#)

واذا السماء كسطت تتشقق ثم تسلك كما يسلك جلد البعير تكشط ثم تطوى والسماوات مطويات بيمينه. اذا ما تبقى والارض كذلك فكيف يقال خالدين فيها ما دامت السماوات والارض وهي لا تبقى اصلاً - [00:41:14](#)

نعم نعم ايش الارض نعم نعم نعم يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات فهذا جواب يعني ليس المراد السماوات التي هي سبع سماوات في الدنيا او الارض التي نعيش عليها. وانما كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات - [00:41:37](#)

المقصود الجنس هذا ذكر ابن كثير رحمه الله احتمالاً ثانياً لانه لابد قال لانه لابد في عالم الآخرة ايضاً من سقف من سماء ومن ارض هذا لابد منه ولهذا قال الحسن البصري في هذه الاية - [00:42:10](#)

قال تبدل سماء غير هذه السماء وارض غير هذه الارض فما دامت تلك السماء وتلك الارض فهذا تفسير الحسن البصري رحمه الله تعالى وكما جاء عن ايضاً ابن عباس قال لكل جنة سماء وارض - [00:42:31](#)

وهكذا يعني النار في النهاية لها سقف ولها ارض خالدين فيها ما دامت السماوات والارض هذا تفسير وكذلك يعني قال ابن جرير وكذلك هذا تقدمه ابن كثير نقل كلام ابن جرير قال هذا من عادة العرب - [00:42:47](#)

اذا ارادت ان تصف الشيء بالدوام ابدأ تقول ايش هذا دائم دوام السماوات والارض كما يقولون هو باق ما اختلف الليل والنهار وان كان مثلاً لا يوجد ليل ونهار مثلاً - [00:43:10](#)

لكن ان الليل والنهار يعني باقيا دائماً دائبين وكذلك يقولون ما لاح كوكب مثلاً فهذا كله من اسلوب العرب والقرآن نزل باللسان العربي المبين بلسان عربي مبين. فيخاطبهم بما يستعملون في كلامهم بما يعقلون - [00:43:28](#)

ثم الجواب الذي ذكرناه ايضاً يعني كما هو واضح خالدين فيها اذا ما دامت السماوات والارض هذا توكيد لخلودهم فيها. ما دامت السماوات والارض لكن يأتي اشكال هذا يشكل عند كثير من الناس اذا سمعوا هذه الاية - [00:43:55](#)

الا ما شاء ربك خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك يعني ومن المعلوم ان اهل النار يخلدون فيها فكيف يقول الا ما شاء ربك هل هذا يدل على - [00:44:15](#)

ان الكفار لا يخلدون في النار وايات كثيرة في القرآن خالدين فيها ابدأ ما الجواب؟ ما المراد بقوله الا ما شاء ربك الى نعم طبعاً هناك يعني تأويلات لهذه الاية كثيرة. لكن ما ينفع نقول الا بمعنى الى - [00:44:34](#)

يعني هذا بعيد وان كان معنا عموماً اللي ذكرته في النهاية نذكره مقبول لكن ما المراد بهذه الاية الا ما شاء ربك ها الا ما شاء ربك

الفترة التي كانت - 00:45:03

قبل دخولهم هذا ممكن بعضهم ذكر هذا لكن خيلنا على تفسير السلف رحمهم الله تعالى ها عصاة الموحدين وخليك على الظاهر
العصاة الموحدين الذين يخرجهم الله من النار الا ما شاء ربك - 00:45:23
الذين استثناهم الله تعالى هم عصاة الموحدين هذا الاخوة هو الذي جاء عن السلف رحمهم الله فهذا التفسير هو صحيح بلا شك لان
السلف رحمهم الله تعالى هم اعلم الناس بالقرآن الكريم - 00:45:47
وهم فسروا هذه الاية يعني بهذا ولذلك يعني آ قال ابن كثير لما ذكر هذا القول عن ابن جرير قال واختار هو يعني بن جرير ما نقله
عن خالد بن معدان والضحاك وقتادة وابي سنان. ورواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس والحسن ايضا - 00:46:08
هذي اثار عن السلف قالوا يخرج قوم من النار فيدخلهم الله الجنة فهم الذين استثنى الله الا ما شاء ربك يعني عصاة الموحدين اه الا
ما شاء ربك قال وهذا قال ابن كثير وهذا الذي عليه كثير من العلماء قديما وحديثا في تفسير هذه الاية الكريمة - 00:46:37
هذا لا شك في صحته وخاصة اذا عرفنا ضعف باقي الاقوال اه في المقابل ما يسلم من هذه الاقوال الا هذا القول وقول اخر ايضا
طيب هذا قول اذا ما شاء ربك - 00:47:04
يعني عصاة الموحدين فيخرجهم الله من النار حتى يعني كما جاء في الحديث يعني يخرج من النار من كان في قلبه ادنى مثقال ذرة
من ايمان اه فالتوحيد هو المانع من الخلود في النار ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:47:24
كذلك الاخوة اه في تفسير هذه الاية قول اخر وهو ماذا نعم نعم هذا من باب اه يعني ان هذا بمشيئة الله الا ما شاء ربك يعني
خلودهم يقول ابن كثير معنى الاستثناء ها هنا - 00:47:49
ان دوامهم فيما هم فيهم من النعيم يعني عند اهل الجنة وكذلك هنا ليس امرا واجبا بذاته بل هو موكول الى مشيئة الله تعالى وهذا
الاخوة يتناسب مع مقصود السورة ايضا - 00:48:18
كما عرفنا السورة سورة توكل على الله جل وعلا. التوكل حقيقته ان ترجع كل شئ الى مشيئة الله وتعتمد على مشيئة الله وحده جل
وعلا وتعتقد وتوقن انك لن تخرج عن مشيئته جل وعلا. تأمل حتى لما ذكر الخلود - 00:48:38
الابدي السرمدي ربطه بمشيئة الله فهو ليس بذاته وانما هو بمشيئة بمشيئة الله جل وعلا ايضا هذا يعني قول اه يعني يشبه قول الله
تعالى قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله - 00:48:59
ان ربك حكيم عليم نعم اه هذا قول ايضا يعني لا مانع من الجمع بين القولين يعني في تفسير هذه الاية انه في عصاة الموحدين
وايضا يحتمل ان يكون من باب ربط الامور المحققة بمشيئة الله. وهذا من تمام الادب مع الله - 00:49:21
كما قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام وهذا امر لا شك فيه ستدخلن قسم من الله والله لتدخلن
المسجد الحرام. ثم قال ان شاء الله - 00:49:44
يعني ان شاء الله هنا ماذا تحقيقا لا تعليقا ان شاء الله يعني امر محقق ولذلك المسلم يعني يتعلم هذا الادب ولا تقولن لشئ اني
فاعل ذلك غدا الا يشاء الله هذا من كمال التوكل على الله جل وعلا - 00:50:02
فهذا الامر المحقق ايضا علق بمشيئة الله الا ما شاء ربك ثم قال ان ربك فعال لما يريد وطبعا هذا القول الاخير ايضا استحسنة ابن
عطية يعني قال هذا ابداعها - 00:50:24
يعني هذا القول الذي ذكره ابن كثير رحمه الله تعالى نعم غير ايضا من مفسرين بعضهم اشار اليه بماذا ختم الاية؟ قال ان ربك لما
يريد ان ربك فعال لما يريد - 00:50:48
فسبحان الله يعني تأمل يعني اه لما قال خالدين فيها ما دامت السماوات والارض ثم على القول الاول انه في عصاة الموحدين الا ما
شاء ربك يعني اظهر مغفرته ورحمته لمن شاء - 00:51:09
فكأنه قال لاني فعال لما اريد يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء فقال ان ربك فعال لما يريد هذا على القول الاول يعني هذي مناسبة
وكذلك اذا قلنا الا ما شاء ربك - 00:51:34

يعني هذا ربط بمشيئة الله تعالى يعني التامة النافذة فاكد هذا المعنى فقال ان ربك فعال لما يريد لا معقب لحكمه جل وعلا. لا راد لقطائه وامره. ان ربك فعال لما يريد. الامر الذي يريده - [00:51:52](#)

يقع ان ربك فعال لما يريد وهذه حقيقة تجعل انسان يستسلم لله تعالى ويفوض امره الى الله. ان ربك فعال لما يريد ذلك هذه الاية آ ذكرها ابو بكر رضي الله عنه في مرض موته كما يروى يقال قيل لابي بكر الصديق رضي الله عنه عند موته - [00:52:12](#) هل رآك الطبيب قال نعم قيل فما قال لك قال اني فعال لما اريد يعني يقصد ربه جل وعلا يقول انا ليس لي حاجة الى الطبيب لان لانه تيقن ان هذا مرض موته - [00:52:35](#)

لا ينفع طبيب ولا دواء ولا ان ربك فعال لما يريد فيسلم امره الى الله جل وعلا وهذا من تاممي يعني التوكل على الله. طبعاً يا اخوة ليس المقصود آ - [00:52:56](#)

ترك الاسباب لكن احياناً يصل الانسان الى حال يجد انه لا فائدة من الاسباب ويتعلق بالله فلا بأس بهذا ان ربك فعال لما يريد ان ربك فعال لما يريد. يعني مثلاً رأى ان - [00:53:08](#)

الدواء نفسه فيه مخاطرة وفيه مشقة شديدة قال انا اسلم امري الى الله تعالى يقضي بما يشاء بلطفه ورحمته وحكمته فلا بأس بهذا بخلاف ما لو كان آ يعني الدواء - [00:53:29](#)

يعني تأثيره محققا يعني ليس فيه مفاصد كبيرة هنا قد يلزم الانسان به يعني مع مشيئة الله تعالى لا يخرج شيء عن مشيئته سبحانه. ان ربك فعال لما يريد. ثم ذكر السعداء قال واما الذين سعدوا - [00:53:49](#)

ففي الجنة خالدين فيها كمل قال سعدوا سعد يعني هذا يعني من من الفعل يعني هو مبني غير المعلوم يعني اسعد سعدوا يعني من الرباعي فهذا يدل على ان الله تعالى هو الذي اسعدهم - [00:54:13](#)

اسعدوا فسعدوا نعم سعدوا اسعدهم الله وقراءة الجمهور سعدوا يعني بانفسهم سعدوا يعني جميل اجتماع القراءتين يعني سعدوا فسعدوا اسعدهم الله سعدوا ذاقوا طعم السعادة حقيقة فسعدوا فيها واما الذين سعدوا وهذا يدل على ان اصل السعادة من الله جل وعلا - [00:54:46](#)

نعم الله هو الذي يسعد العبد بهداية قلبه الله كم يكون الانسان احياناً في هم وغم سبحانه الله ينزل الله تعالى عليك من السكينة والثبات ما يعني يزيل عن كل كرب وهم وضيق - [00:55:22](#)

وسبحان الله نفحات تنزل على القلب سببها تعلقك بالله وصلتك بالله ذكرك لله تعرف الى الله في الرخاء يعرف كيف الشدة وكلما كان الانسان على صلة بالله يسعد. يسعده الله - [00:55:45](#)

ويطمئن قلبه ويعيش مرتاحاً في هذه الدنيا لا يحزن ولا يخاف قالوا اما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض كما قلنا هناك الا ما شاء ربك - [00:56:05](#)

فاذا فسرناها على التفسير الاول ايضاً يكون عصاة الموحدين لم يدخلوا الجنة ايش ابتداء فهذا الوقت كانوا فيه في النار الوقت الذي كانوا فيه في النار يستثنى من يعني البقاء في الجنة - [00:56:22](#)

بخلاف اهل الجنة الذين دخلوها ابتداء الا ما شاء ربك يعني الوقت الذي كان قبل ذلك لما دخلوا النار او على التفسير الثاني ان هذا ربط الامور المحققة بمشيئة الله جل وعلا الا ما شاء ربك ثم طمأن الله تعالى اهل الجنة فقال عطاء غير - [00:56:42](#)

مجدوذ الا ما شاء ربك قد تثير الخوف في القلب لكن قال عطاء غير مجذوذ غير مقطوع وكلمة يعني جذ تدل على يعني قطع الشيء الشديد او قطع شديد وكسر الشيء الصلب - [00:57:04](#)

فجاء لهم جذاًذا قطع متكسرة كذلك يعني جذب او جذذت النخل يعني صرخته كذلك يعني هنا سبحانه الله كلمات السورة عموماً تجد فيها القوة سبحانه الله يعني هذا كله يتناسب مع الاحكام احكمت آياته ويتناسب مع موضوع التوكل الذي هو يعني اعظم قوة والله اعلم. عطاء غير مجذوذ - [00:57:27](#)

غير مقطوع ولا مفصول ولا يعني منفك عنهم طرفة عين عطاء غير مجذوذ نسأل الله تعالى ان يجعلنا من السعداء. نسأل الله تعالى

ان يجعلنا من اهل الجنة نسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين - [00:57:59](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ومن كان عنده يعني فائدة او شيء نعم نعم احسنت جزاك الله خير. ويعني اه يعني هنا قال شقوا - [00:58:20](#)

يعني كأنه بانفسهم يعني هم الذين اشقوا انفسهم بانفسهم نعم وكما مر معنا وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم والشر ليس اليك يعني هذا هو سبب العذاب اما الذين شقوا ففي النار - [00:59:03](#)

هم الذين اشقوا انفسهم. لكن هناك تأمل قال سعدوا نعم وان كان الكل مقدر طبعاً والكل من عند الله لكن رجع وقال يعني ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيء فمن نفسك يعني بالنظر الى - [00:59:24](#)

يعني السبب المتسبب في هذا نعم اه صحيح يعني هذا ايضاً يعني معنى جميل ان يعني شقوا ما فيها الا هذه القراءة يعني الله اعلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:59:44](#)